**الاســــــتبـــــــــيــــــان**

**من البناء إلى المعالجة**

**د. غنية تومي**

**أستاذة محاضرة أ**

**قسم الآداب واللغة العربيّة**

**مهاد**:

البحث العلمي جهد معرفي يهدف إلى اكتشاف الحقائق الجديدة والتّأكد من صحتها، وتحليل العلاقات بين الحقائق المختلفة، يعرّف بأنه "استخدام الوسائل العلمية من أفكار وأدوات وفق قواعد المنهج لمعرفة مجهول ما"[[1]](#endnote-2)، ويعدّ البحث معتمدا أساسا وركنا ركينا من النشاط العلمي الجامعي، ومن خصائصه أنّه موضوعيّ، منظّم ومضبوط، ونظريّ أي يستخدم النظريّة لإقامة الفرضيّة وصياغتها، وتجريبيّ يقوم على أساس إجراء الاختبارات والتّجارب على الفرضيات، كما يتميّز بالتّجديد لأنّه دائم التغيير والإضافة في المعارف، وهو تفسيري يستخدم المعرفة لشرح وتوضيح الأمور والأشياء، وهو عامّ ومعمّم لأن المعارف والعلوم لا تكتسب صفة العلميّة إلا إذا ملأت بحوثا مهمّة[[2]](#endnote-3).

**البحوث العلميّة وأدوات البحث**

لتتجسّد البحوث العلميّة على أرض الواقع تمرّ بمراحل كثيرة بدءا من اختيار إشكاليّة البحث وصياغتها، وتحديد المفاهيم والفرضيات العلميّة، واختيار المنهج أو المناهج المناسبة، وتحديد الأداة أو الأدوات الملائمة لجمع البيانات من ميدان البحث، وجمع البيانات وتصنيفها وتفريغها وتبويبها بطريقة علميّة ممنهجة، وتحليلها وتفسيرها.

وعلى الباحث التّسلّح بأدوات ووسائل تعينه في مهمّته تلك، طبعا مع ما يتماشى وطبيعة الموضوع والإشكال المطروح، ومن أهمّ أدوات البحث العلمي الملاحظة، والمقابلة، والاستبيان الذي سنُفْرِدُ له هذه المداخلة البحثيّة.

إنّ من بين أدوات البحث أو أدوات جمع البيانات أداة مهمّة أثبتت فاعليتها هي **أداة الاستبيان** Questionnaire التي سنفصّل فيها ونشرح ماهيتها ووظيفتها وأنواعها وخطواتها ومعالجتها بالإضافة إلى عيوبها ومزاياها بوصفها من أكثر الأدوات استعمالا في حقل البحوث، خاصة الميدانيّة منها.

**الاستبيان**

**1/تعريفه** : ويسمّى أيضا بالاستبانة (فيه من يسمّيه أيضا بـــ : الاستفتاء والاستقصاء واستطلاع الرّأي وسبر الآراء[[3]](#endnote-4)) وهو كلمة مشتقّة من الفعل (استبان)، واستبان الأمر أي طلب بيانه وتوضيحه. وهو من أدوات البحث الأساسية وأحد الوسائل لجمع المعلومات و وتحصيل البيانات عن مشكلة ما أو موضوع ما، عن طريق مجموعة الأسئلة المثبّتة في الاستمارة، يجيب عنها أفراد العيّنة بغية الوصول إلى معلومات كيفيّة أو كمّية، يعرّفه بار وديفيس وجونسون بأنّه تجميع منهجي للأسئلة التي يتمّ إرسالها إلى عيّنة من النّاس[[4]](#endnote-5)، وهو "مجموعة متكاملة من الأسئلة منظّمة ومركّزة ومنسّقة بطريقة علميّة سواء من حيث الصّياغة أو التّرتيب أو طريقة تسجيل المعلومات، تطرح بصفة موحّدة ومراقبة على عدد هامّ من المستجوبين حسب تعليمات معيّنة من حيث مسؤوليّة الباحث وطريقة تسجيله للأجوبة ومجال التّصرّف المتروك له"[[5]](#endnote-6) ، ويتمّ ضبط قائمة الأسئلة وفق ما تفرضه صياغة الفرضيات بغية التّحقّق منها ميدانيّا.

وللاستبيان علاقة وطيدة **بالعيّنة**Sample التي يقصد بها الجزء الذي يمثّل مجتمع الأصل أو النموذج الذي يجري الباحث مجمل ومحور عمله عليه، ولا يمكن أن ينجح البحث إلا إذا كان الباحث يستخدم أساليب خاصّة باختيار العيّنات.

إنّ الباحث عند دراسته الأفراد والمجتمعات لا يستطيع أن يأخذ كافة الأفراد أو المجتمع بأسره للدراسة؛ لأنّ هذا يتطلّب جهدا ووقتا و تكاليف ماديّة كبيرة جدا، لهذا يختار الباحث عيّنة محدّدة من هذا المجتمع لدراسته، فكلّما زاد مجتمع الأصل كلّما قلّت النّسبة، وكلّما قلّت النّسبة زاد مجتمع الأصل للعيّنات. إذن لابدّ من وجود عيّنة توزّع عليها استمارات الاستبيان، فما خطوات بناء استبيان صحيح مفيد؟.

**2/خطوات إعداد استمارة الاستبيان**

من أجل إنشاء استمارة صحيحة دقيقة مفيدة للبحث ونتائجه، على الباحث اتّباع جملة خطوات لضمان ذلك، ومن أهمّ تلك العناصر[[6]](#endnote-7):

- تحديد نوع المعلومات: على الباحث بدءا تحديد مشكلة البحث، وهدفه، ومنهجه، فيجمع المعلومات المتعلّقة بالموضوع، فيقسّم المشكلة إلى أجزاء رئيسيّة بما يتناسب وطبيعته، وتقسّم الموضوعات على أساس فرضيات تحوّل إلى أسئلة منسجمة مع حل الموضوع.

- تحديد شكل الأسئلة واختيارها: تحدّد مادة السّؤال ونوعه وفق المستوى الفكري والثقافي والاجتماعي والتعليمي لأفراد العيّنة حتى يضمن تجاوبا إيجابيا منهم.

- دراسة الأسئلة وتقويمها: أولا من الباحث ثم يعرضها على خبير لغويّ وعلميّ وحتّى نفسي بغية التّثبّت من صحة ودقّة الأسئلة وملاءمتها للخروج بأصحّ الأجوبة.

- اختبار الاستمارة قبل تعميمها وتوزيعها: وهي شبه تجربة على قلّة قليلة من أفراد العيّنة، توزّع عليهم الاستمارة التجريبيّة، إن جازت التّسمية، لاختبار مدى صحتها وصلاحيتها وتجاوب المبحوثين معها، حتى تصوّب وتضبط وتعدّل بشكل نهائي وفق تلك الاستجابات، ليتمّ تعميمها فيما بعد.

- وضع الاستمارة بشكلها النّهائي: بعد القيام بكل الخطوات السابقة يبقى للباحث أن يصوغ الاستمارة في شكلها النهائي والصحيح والصالح للتوزيع ومن ثمّة جمعها من العيّنة.

**3/مكوّنات الاستبيان[[7]](#endnote-8):**

إنّتصميماستمارة الاستبيان يحتاج إلى عناية فائقة من الباحث، فتقسّم عادة إلى ثلاثة أجزاء، متسلسلة مترابطة، هي:

- المقدّمة والتّعريف بالباحث والدّراسة: وتتضمّن التّعريف بالدّراسة وأهمّيتها، مع تشويق المبحوث لملء الاستمارة، والتّأكيد على أهميّة إجابته وفائدتها البحثية، والتزام الباحث بسريّة التّعامل، ويعرّف الباحث بنفسه ووظيفته أو حالته، ورقم الاستمارة، والجهة المشرفة عليها، وتاريخ توزيعها، وذلك في صفحة مستقلة هي الصفحة الأولى من الاستبيان.

- إرشادات تعبئة الاستبيان: وفيها تذكر طريقة تعبئة الاستبيان إن كان الأمر ضروريّا، كما يتضمّن عنوان الباحث في حالة ما إذا احتاج المبحوث لأي استفسار، وطريقة إرجاع الاستمارة بعد ملئها، وهذا في صفحة مستقلة بعد الصفحة الأولى.

- متن الاستبيان: وهو الجزء الرّئيس والأساس فيه، ويحتوي على الأسئلة المكوّنة له.

**4/أنواع الاستبيان[[8]](#endnote-9):**

إنّ طبيعة الدراسة وإمكانيات الباحث ومهاراته في منهج البحث وطبيعة العيّنة وغيرها أمور توجّه الباحث وتفرض عليه استخدام نوع بعينه من الاستبيان، وعليه فقد درج في مجال البحث العلمي تحديد أنواع عدّة للاستبيان، أهمّها أربعة، هي:

-الاستبيان المغلق أو المقيّد أو المحدّد أو المقنّن: ويتكوّن من مجموعة أسئلة ذات نمط محدّد من الإجابات مثل: نعم/لا، موافق/غير موافق، ومن ثمّة يختار المبحوث منها ما يعبّر عن رأيه، ويتّسم هذا النوع بالبساطة وسهولة الإجابة من المبحوث، أي يحفزّه على الاستجابة، و كذا سهولة تفريغ الباحث للاستبيان، وفي وقت قصير، ومن سلبياته: تقييد أفراد العيّنة بإجابات بعينها قد لاتكون هي الإجابة التي يريد، وعليه، فمن الأفضل إضافة خيار آخر مثلا: أمور أخرى.

- الاستبيان المفتوح أو غير المحدّد أو غير المقنّن: وهو واسع الاستعمال، وتكون فيه الإجابات متنوّعة وكثيرة، تترك لأفراد العيّنة حريّة التعبير عن آرائهم وبإجابات تفصيليّة غير مقيّدة، والأسئلة مفتوحة تساعد الأفراد على الاسترسال في الجواب دون قيد، ويتميّز بالسّهولة في إعداده، ومن عيوبه: طول مدّة الإجابة مقارنة بسابقه، وكثرة كمّ المعلومات التي يمكن أن تحتويها تلك الإجابة ممّا يجهد الباحث في القراءة والتّحليل والتّفريغ وصعوبة التّصنيف، وهو عادة، نوع لا يحبّذه المفحوصون كثيرا لما فيه من جهد وطول وقت الإجابة. يستخدم أسلوب السؤال المقالي الذي يترك مساحة وحرية للمبحوث للإبداء برأيه، وهذا النوع في حال الأبحاث الاجتماعية أو الأبحاث التي تتطلّب الرأي الشخصي للمبحوث تجاه أمر معين، وكذلك فإن هذا النوع يُستخدم في دراسات الاستفتاء عن الشخصيات، ومن أمثلة الاستبيان المفتوح: ما رأيك في دروس الدّعم؟ اكتب إجابتك في حدود ستّة أسطر.

- الاستبيان المختلط أو المفتوح المقيّد: وهو خليط من النوعيْن السابقيْن؛ إذ يجمع بين نمط الأسئلة المفتوحة والمغلقة، أي أسئلة اختيار متعدد وأسئلة أخرى مقالية، ويعدّ هذا المزيج من الأسئلة قوة دفع في جمع المعلومات من جهة، وفي إدلاء المبحوثين بإجاباتهم من جهة أخرى،  وغالباً ما يستخدم هذا النوع الأسلوب المغلق أولاً لاسيما في المقدّمة، ومِنْ ثَمَّ يتطرق إلى الأسئلة المقالية، ومن مزاياه فائدته في المواضيع الصعبة والمعقّدة، كما أنه يمنح المفحوص فرصة لإعطاء رأيه.

- الاستبيان المرسوم أو المصوّر: وهو على نوعيْن؛ الأوّل: وغيه يقدّم الباحث بعض الصور أو الرسوم بدل الأسئلة، وهذا النوع أنسب للأطفال والأمّيّين، وغالبا ما تكون الإجابة شفهيّة، أمّا النّوع الآخر فالمبحوث يكتب كلّ ما يفكّر عن الصورة المعروضة أمامه، وتصوّر العيّنات وتستعمل هذه الطريقة للفئات المتعلّمة.

كما يقسّم الاستبيان حسب طريقة الاتصال بأفراد العيّنة إلى اتّصال مباشر وغير مباشر؛ أمّا الاتّصال المباشر فعن طريق التّسليم الفردي والجماعي، يوزّع ثم يجمع فيما بعد، أو يجمعهم ويشرح الفكرة والمطلوب ويجمع مباشرة، أمّا غير المباشر فيكون الاتّصال مع أفراد العيّنة بصورة غير مباشرة عن طريق: البريد، والهاتف، والصحف والمجلات، والإذاعة والتلفزيون، ووسائل التّواصل الاجتماعي.

إنّ من الشروط الواجب توافرها في الاستبيان الصحيح المفيد أن تكون الأسئلة واضحة دقيقة مباشرة في متناول متلقيّها منطقيّة ومن صميم الموضوع، ولا تمسّ أيّ فئة بضرر، وألّا تكون كثيرة تشتت الذهن وتجهد الفكر.

**5/نصائح عند توزيع وجمع الاستبيان**

أعددت الاستبيان بشكل كامل وقمت بطباعته إذا كان يدوياً، أو قمت برفعه على رابط انترنت إذا كان الكترونيا، الآن يجب توزيع هذا الاستبيان ومن ثم جمعه بعد الإجابة عليه من قبل المدروسين، وأهمّ النصائح التي يمكن تقديمها في إطار توزيع وجمع الاستبيان ما يأتي:

1. تأكّد أولاً من عدد نسخ الاستبيان قبل توزيعها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تأكد من عدد أفراد عينة البحث.
2. من الأفضل أن تكون مع الباحث نسخ احتياطية من الاستبيان ليضمن عدم نقصان الكمية في حال حدوث طارئ.
3. عند توزيع الاستبيان إذا كانت الفئة المدروسة متواجدة في مكان واحد، يقوم الباحث بالتّعريف بالاستبيان وتعريف المفحوصين بنفسه، وموضوع الاستبيان، وشرح أهمية هذا الاستبيان لهم، وحثّهم على تقديم كل ما لديهم من جهد في الإجابة على الاستبيان.
4. التّأكّد مرّة أخرى عند جمع الاستبيان من عدد نسخ الاستبيان، و من عدم وجود نسخ تالفة.
5. وضع رابط انترنت احتياطي في الاستبيان الالكتروني في حالة عدم تمكّن المفحوصين من تحميل الرابط الأول.
6. الحرص أثناء توزيع وجمع الاستبيان على اختيار الوقت المناسب لأفراد العيّنة، فمثلاً إذا كانت العيّنة من فئة طلاب الجامعة لا ينبغي اختيار وقت من أوقات المحاضرات، بل يتم اختيار وقت بين المحاضرات أو بعد انتهاء الدوام أو قبل بدء الدوام.

بعد الانتهاء من جمع الاستبيانات يقوم الباحث بترقيم كلّ استبانة من الرقم 1 حتى عدد معيّن محدود لتسهيل عملية التحليل والاستنتاج.

**6**/**تفريغ الاستبيان**[[9]](#endnote-10) **:**

عملية تفريغ الاستبيان: هي نقل البيانات الموجودة في الاستبيان من حالة الجمود إلى عملية التصنيف والتجميع، تمهيدا لإجراء عملية التحليل الإحصائي على الاستبيان، أو هي فرز كامل للبيانات وتضمينها تحت عناوين رئيسية تحتوي كافة بيانات الاستبيان، وتجعلها في إطار تنظيمي متناسق. إنّ عملية التّرميز وتفريغ البيانات هي:"استبدال الإجابات الوصفيّة برموز رقميّة تسهّل عمليّة تفريغ البيانات وتجميعها في مجموعات متشابهة، وجداول لفحصها بطريقة منتظمة."[[10]](#endnote-11) ويكون **الهدف** من عملية تفريغ الاستبيان هو تنظيم المعلومات أولاً، ثمّ التحليل، وأخيراً اكتشاف الروابط والعلاقات بين الظواهر والمتغيرات، وأهمّ طرائق معالجة الاستبيانات هو الطريقة اليدويّة وبرنامجا المعالجة **SPSS و** **EXCEL**.

**6-1/تفريغ الاستبيان بالطريقة اليدويّة:**

عملية تفريغ الاستبيان بالطريقة اليدوية، يقوم بها الباحث إذا كانت البيانات والمعلومات محدودة أو صغر حجم العيّنة؛ حيث نعدّ جداول وكشوف التّفريغ عادة على ورق المربّعات، ويقسّم جدول التّفريغ إلى أقسام تبدأ بعمود الأرقام المسلسة بطريقة رأسيّة، أمّا الأقسام الخاصّة بالأسئلة والفئات فتفرّغ على الجانب الأفقي، أمّا في حالة كبر حجم البيانات فيستخدم الحاسوب[[11]](#endnote-12). يقوم الباحث بتفريغ الاستبيان من البيانات الموجودة فيه وكتابة هذه البيانات في جداول التفريغ المعدة مسبقاً، وذلك ضمن عملية منهجية منظّمة محكومة بالقواعد العلمية التي تهيئ هذه البيانات التي تم تفريغها لعمليات لاحقة ستجري عليها. والطريقة اليدوية لعملية تفريغ بيانات الاستبيان، تتوضّح في النقاط الآتية[[12]](#endnote-13):

1. لا يمكن البدء في عملية تفريغ بيانات الاستبيان بالطريقة اليدوية قبل جمع كلّ نسخ الاستبيان، والتأكد من الحصول على الإجابات.
2. رسم جدول وفق عدد الأسئلة الموجودة في الاستبيان وكذلك عدد الإجابات الموجودة لكل سؤال من أسئلة الاستبيان.
3. البدء بتفريغ بيانات النسخة الأولى من الاستبيان في الجدول الذي تمّ إعداده، وهذه الخطوة هي المحدد الأبرز في الطريقة اليدوية لعملية تفريغ بيانات الاستبيان.
4. بعد الانتهاء من عملية تفريغ بيانات الاستبيان بالطريقة اليدوية، القيام بمراجعة ما احتوته تلك الجداول من بيانات ومقارنتها بعدد النسخ للاستبيان وبمحتوى الاستبيانات.
5. بعد مراجعة الطّريقة اليدوية التي تمّ بها تنفيذ عملية تفريغ بيانات الاستبيان، يضاف صف وعمود في كل خانة لاستخراج نتائج عملية التحليل الإحصائي.

**نصائح عند تفريغ الاستبيان بالطريقة اليدوية:**للحصول على نتائج دقيقة لابدّ من اتّباع منهج واضح وعلمي، ومن أهم هذه التّوجيهات:

1. تجهيز المكان المناسب واختيار الوقت الأنسب قبل البدء في الطريقة اليدوية لعملية تفريغ بيانات الاستبيان لأنها تتطلب صفاء ذهن وهدوء.
2. الإحصاء الصحيح لنسخ الاستبيان ومحتوياتها، حتى تنشئ جدول تفريغ بيانات صحيح، فلو كان نقص في الخانات ستضطر إلى إعادة رسم الجدول أو تشويه صفحة العمل.
3. الأفضل البدء بعمود الترقيم قبل تفريغ البيانات، ومع إعطاء رقم لكل استبيان، وكتابة هذا الاستبيان في التسلسل الرقمي الموجود في جدول عملية تفريغ الاستبيان، فمثلا إذا كان لديك 50 استبيان فتقوم بترقيمهم من(1\_50) وتضع بيانات الاستبيان رقم 1 في الخانة رقم 1 وهكذا.
4. وضع ورقة جانبية لتدوين الملاحظات؛ إذ إن الملاحظات تتسارع إلى الذّهن بحكم التّعامل عن قرب مع بيانات الاستبيان.
5. قراءة كافة الاستبيانات أكثر من مرّة للإلمام بطبيعة البيانات الموجودة داخلها، من أجل استنباط صحيح للعناوين الرئيسية.

**إيجابيات الطريقة اليدوية في عملية تفريغ الاستبيان:**

1. تجعل الباحث قادراً على فهم نقاط قوة وضعف الاستبيان؛ لأنه يتعامل مع المعلومات عن قرب.
2. تمكّنه الطريقة اليدوية من التحديد الدقيق للمتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة.
3. يستطيع استغلال وقت الفراغ أو فترات عدم توفّر الكهرباء في إجراء الطريقة اليدوية لعملية تفريغ البيانات.
4. إذا كانت عملية التحليل الإحصائي ستتم أيضاً بالطريقة اليدوية، فمن الأفضل القيام بعملية التفريغ يدوياً لأن ذلك يعطي خلفية أكثر عن نتائج عملية التحليل والتعليق عليها.

**سلبيات هذه الطريقة:**

1. الطريقة اليدوية أكثر عرضة للخطأ من الطريقة الالكترونية، كونها تعتمد على الذهن والقدرات الشخصية.
2. لا يستطيع الباحث إتمام تفريغ عدد كبير من النسخ.
3. تحتاج إلى وقت وجهد.
4. لا يتقنها إلا المتمرّس أو صاحب الخبرة المتدرب على كيفية تنفيذها، بمعنى (لا تقبل التجريب).

**- برنامجا المعالجة SPSS و EXCEL:**

تتطلَّب كثير من البحوث العلمية اختيار عيِّنة دراسة من إجمالي مجتمع البحث، ومن الضروري أن تُعبِّر تلك العيِّنة عن باقي المجتمع من حيث السّمات والخصائص حتى يستطيع الباحث أن يحكم على الكل، وفي **حالة كون عيِّنة الدراسة كبيرة من حيث الحجم أو العدد** فإنّ الوسيلة المثالية لتلخيص وتحليل البيانات تتمثل في **برنامج حاسوبي**، وهذه العملية تسمى بمرحلة **تكميم** بيانات الاستبيان؛ وهي عملية ترميز إجابات كلّ سؤال إلى أرقام أو حروف يسهل إدخالها إلى الحاسوب، ليختصر الوقت للباحث، ويتوصل لنتائج يمكن الاعتماد عليها في الإجابة عن استفسارات البحث، أو تفسير العلاقة بيمن متغيرات[[13]](#endnote-14) الفرضيات المصاغة، وفي هذا السياق سنعمل على توضيح طريقتيْ تفريغ الاستبيان من خلال برنامج SPSS وبرنامج EXCEL.

**6-2/تفريغ الاستبيان باستخدام برنامج المعالجة SPSS**[[14]](#endnote-15)**: ويسمى بالبرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعيّة، واختصارا لعبارة:Statistical Package for Social Science ، وهو برنامج ينزّل على جهاز الحاسوب ويتمّ تشغيله وفق عدّة مراحل، ثم تُدْخَلُ البيانات أفقيا (تفرّغ فيه إجابات كل استبيان على حدة) وعموديا (بالنسبة للمتغيّرات)، وتقاطع الصف مع العمود يسمى بالخلية، فتتكوّن لنا الجداول البسيطة والمركّبة التي يتمّ تحليلها للحصول على نتائج يمكن تعميمها على المجتمع ككل. يقوم البرنامج بجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها من خلال مجموعة من الأساليب الإحصائيّة أو البيانيّة، بهدف وصف متغيّر أو مجموعة المتغيّرات، ومن ثمّ الوصول إلى قرارات مناسبة تعمّم على المجتمع الذي أخذت منه العيّنة، ويستخدم عندما يكون عدد أفراد العيّنة كبيرا.**

**أهمّ مكوّنات برنامج المعالجة SPSS:**

**- قوائم البرنامج:** يتضمَّن البرنامج عددًا من القوائم الأساسية، وتتمثل في: قائمة الملف File، وقائمة العرض View، وقائمة التحويل Transform، وقائمة الخدمات Utilities، وقائمة التحرير Edit، وقائمة التحليل Analyze، وقائمة البيانات Data، وقائمة الرسومات Graphs، وقائمة النوافذ والمساعدة Windows and Help .

**- شاشات البرنامج:**

 -**شاشة مدخلات البيانات DATA VIEW:** تتضمن شاشة المدخلات أعمدة تمثل المتغيرات VARIABLE، وصفوفًا تمثل الحالات CASES، ويقوم الباحث بإدخال البيانات بعد إتمام تعريف المتغيرات.

**-شاشة المتغيرات الدراسية VARIABLE VIEW**: وهي شاشة تتضمن عديدًا من الأعمدة، والهدف منها قيام الباحث بتعريف المتغيرات والتحكم في حدودها.

**-شاشة النتائج OUTPUT VIEWER**: وتقوم تلك الشاشة بعرض النتائج المتعلقة بالعمليات الإحصائية التي يُجريها المستخدم[[15]](#endnote-16).

بما أن عملية تفريغ بيانات الاستبيان كثيرا ما ترتبط ببرنامج spss فإنه ينبغي وضع خلفية حول برنامج spss واستخدامه في عملية تفريغ بيانات الاستبيان، ونبدأ هذه الخلفية بذكر أن برنامج spss في الأساس برنامج متخصّص لإجراء عملية التحليل الإحصائي على بيانات الاستبيان، وبالتالي كون أن عملية تفريغ بيانات الاستبيان تعدّ الخطوة الأولى من عملية التحليل الإحصائي فلابد وأن هذا البرنامج  قد احتوى قوائم وأوامر متخصّصة أيضاً في عملية تفريغ بيانات الاستبيان.

**أهداف عملية تفريغ بيانات الاستبيان وفق هذا البرنامج:**

1. ملء جداول التحليل الإحصائي؛ حيث إنّ عملية تفريغ بيانات الاستبيان بمثابة المزود للتحليل الإحصائي.
2. تنظيم وترتيب المعلومات في إطارات تنظيمية واضحة.
3. حصر المتغيرات والفرضيات.
4. إجراء مقارنة بين الفرضيات والنتائج، وهذه المقارنة تكون (افتراضية) لا حقيقية، بمعنى تكوين صورة ذهنية عن هذه النتائج وتوقعها، وهذا يساعد كثيراً في كتابة النتائج الحقيقية للاستبيان.

**6-3/ تفريغ الاستبيان باستخدام برنامج المعالجة EXCEL [[16]](#endnote-17):**

وهو أحد برامج عملية تفريغ الاستبيانات، و إجراء عمليات التحليل الإحصائي على هذه البيانات، والمعروف بخاناته ذات العدد الضخم، وتصميمه السهل المألوف عند شريحة كبيرة من الطلاب والباحثين، ويأتي برنامج EXCEL في عملية تفريغ بيانات الاستبيان كمحدد تمهيدية لعملية التحليل الإحصائي، وإذا ما أردت إجراء عملية تفريغ بيانات الاستبيان، عليك بالخطوات الآتية:

1. تبدأ عملية تفريغ بيانات الاستبيان على برنامج EXCEL من خلال كتابة مسودة ترصد فيها كافة الأسئلة التي يتضمنها الاستبيان، وليس الأسئلة فحسب، بل وكذلك الإجابات، ويجب أيضاً أن تقوم بتحديد المتغيرات المستنبطة من الاستبيان.
2. بعد كتابة المسودة في عملية تفريغ بيانات الاستبيان على برنامج EXCEL ستقوم بكتابة الأسئلة بشكل متتابع على برنامج EXCEL في الأعمدة أو الصفوف، وكذلك ستقوم بكتابة أجوبة الأسئلة بشكل المحور السيني والصادي بين الأسئلة والأجوبة، والتي تعبر أيضاً عن المتغيرات المتابعة والمتغيرات المستقلة.
3. ترقيم الخانات والبدء بعملية تفريغ بيانات كل استبيان على حدة.
4. بعد الانتهاء من تضمين كافة البيانات في خانات برنامج EXCEL تكون بهذا قد انتهت عملية تفريغ بيانات الاستبيان على برنامج EXCEL، وتبدأ عملية التحليل الإحصائي للبيانات.

**مزايا استخدام برنامج EXCEL في عملية تفريغ بيانات الاستبيان:**

يمتاز برنامج EXCEL بعدة مزايا تجعله ذا كفاءة في عملية تفريغ بيانات الاستبيان، ونذكر أهمّها:

1. برنامج EXCEL يحتوي عدد كبير جداً من الخانات سواء في الصفوف أو الأعمدة وهذا ما يجعله مناسباً لعملية تفريغ بيانات الاستبيان ذي العدد الكبير من النسخ.
2. الطبيعة الخوارزمية لبرنامج EXCEL والتي تحتوي على تصنيفات مترابطة بين خانات الصفوف والأعمدة، تعمل على توضيح طبيعة الروابط والعلاقات بين المتغيرات، كل هذا يجعل برنامج EXCEL مناسبة لإجراء عملية تفريغ بيانات الاستبيان عليه.
3. يتميز برنامج EXCEL بالسرعة والسهولة في كتابة البيانات وبالتالي سهولة وسرعة تفريغ بيانات الاستبيان عليه دون الحاجة إلى تعريف برمجي أو غيره.
4. يمكن الباحث من التعامل بمرونة مع نص البيانات؛ بحيث يمكن التحكم بنوع وحجم ولون الخط، وكذلك الخطوط وتظليل الخانات وغيره.
5. محيطاً بالبيانات المفرغة، حيث إن كل خطوة تقوم بها في عملية تفريغ البيانات يمكن إجراء التعديل عليها بسهولة وحذفها أو إضافة خانة قبلها أو خانة بعدها.

**مآخذه**:

1. يفتقر إلى التخصص الكامل في عملية تفريغ بيانات الاستبيان ومن ثم إجراء عملية التحليل الإحصائي، وهذا ما قد يؤدي إلى ضعف في الإقبال عليه.
2. يفقد هدا البرنامج البيانات إذا لم يكن الملف قد حفظه مسبقاً على الجهاز، وكذلك يفقد التعديلات على الملف المحفوظ في حال الانقطاع المفاجئ للتيار الكهربائي.
3. يفتقر إلى خاصية المراجعة الذاتية التي تكشف وجود خطأ بشري أثناء عملية تفريغ الاستبيان.
4. يتأثر بالفيروسات ويمكن لهذه الفيروسات تعطيل عمل برنامج EXCEL.
5. قد يحدث صعوبة في وضع نص عربي وآخر إنجليزي في نفس الخلية أثناء تفريغ الاستبيان.
6. هناك خصائص جديدة في كل تحديث لهذا البرنامج ويمكن أن تجد اختلافاً في استخدامك لهذه للنسخ، فمثلاً قد تتعلم على نسخة 2003 فلا تستطيع التعامل بشكل كامل في تفريغ الاستبيان على نسخة 2010.

**7/ مزايا الاستبيان[[17]](#endnote-18)**: له جملة مزايا ومحامد تجعله أداة رئيسة ومحوريّة في العديد من الدّراسات التربويّة والاجتماعيّة والإنسانيّة، ولعلّ أهمّ تلك **المزايا**:

-توفير الكثير من الجهد والوقت في جمع البيانات، خاصة إذا كانت الاستمارات إلكترونيّة.

-تغطية أماكن بعيدة وبأقصر وقت.

-تمنح للمبحوث حريّة أكثر في اختيار زمن الإجابة، وفي التفكير بأريحيّة وممكن برجوعه إلى المصادر التي تعينه في الإجابة الصحيحة.

-تقلّل إلى حدّ ما من التّحيّز سواء من الباحث أو المبحوث.

**7/ العيوب**: من أظهر المآخذ التي يمكن رصدها للاستبيان:

-انخفاض نسبة الرّدود والتّجاوب في بعض الأحيان من بعض الأفراد العيّنة، لعدم تحمّسهم أو لعدم جدوى الاستبيان في نظرهم.

-عدم الإجابة عن بعض أسئلة الاستمارة ما يجعله احتمالية إلغائها ممكن، أو لنسيان المبحوث لها، أو لأسباب أخرى كصعوبة السؤال، أو تعلّقه بأمر شخصي أو سري....

**الخاتمة**: في الأخير نقول بأنّ الاستبيان في مقدّمة أدوات البحث العلمي، ومن أهمّ وسائل جمع البيانات، وأنه في كثير من حالات استخدامه بطريقة منهجية منظّمة يمكن الوصول إلى نتائج تمكّن من حلّ المشكلات والإجابة عن تساؤلات تساهم في وضع حلول، وأنه على الباحث أن يتحرّى الدّقة و يتحلّى بالصّبر لضمان استبيان صحيح البناء سليم المعالجة.

**الهوامش والإحالات:**

1. - عبد الهادي الفضلي، أصول البحث، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، دار المؤرخ العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1412ه/ 1992م، ص13. [↑](#endnote-ref-2)
2. - ينظر: بوحوش عمار وآخرون(كتاب جماعي)، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعيّة ، إصدار المركز الديمقراطي العربي للدّراسات العربيّة والاستراتيجيّة والسياسيّة والاقتصاديّة، برلين- ألمانيا، ط1، 2019م، ص35.ص [↑](#endnote-ref-3)
3. - هنالك فرق بسيط بين الاستبيان الذي يتمّ من أجل تجميع المعلومات **والحقائق** وسبر الآراء opinionnaire الذي يتمّ للتّعرّف على **الآراء** المختلفة بالنسبة لمشكلة يعالجها الباحث، فالأول يتقصّد الحقائق والثاني يرصد الآراء، وكثير من الباحثين لا يرون فرقا بين المصطلحيْن. [↑](#endnote-ref-4)
4. - ينظر: صباح عايش، (الخطوات المنهجيّة لتصميم الاستبيان)، مجلة نقد وتنوير، ع:03، شتاء 2015م، ص303. [↑](#endnote-ref-5)
5. - لحسن عبد الله باشيوة وآخرون، البحث العلمي مفاهيم- أساليب- تطبيقات، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، (د.ط)، (د.ت)، ص395. [↑](#endnote-ref-6)
6. - ينظر: وجيه محجوب، أصول البحث العلمي ومناهجه، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط2، 1425ه/2005م، ص156 -157. [↑](#endnote-ref-7)
7. - ينظر: محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي – القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمّان – الأردن، ط2، 1999م، ص64-66. [↑](#endnote-ref-8)
8. - ينظر: وجيه محجوب، أصول البحث العلمي ومناهجه، ص 158-162. [↑](#endnote-ref-9)
9. - ينظر: مقال( تفريغ الاستبيان يدويا وباستخدام برنامج EXEL وبرنامجSPSS)، الولوج: 17/02/2023 على 10:00، على الموقع:

   https://www.manaraa.com/post/6144/%D8%AA%D9%81%D8%B1%D9%8A%D8%BA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D8%AF%D9%88%D9%8A%D8%A7%D9%8B-%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC-EXCEL-%D9%88%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC-SPSS [↑](#endnote-ref-10)
10. - أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الناشر المكتبة الأكاديميّة،القاهرة- مصر، ط9، 1996م، ص358. [↑](#endnote-ref-11)
11. - ينظر: نفسه. [↑](#endnote-ref-12)
12. - ينظر: مقال( تفريغ الاستبيان يدويا وباستخدام برنامج EXEL وبرنامجSPSS)، الولوج: 17/02/2023 على 10:00، على الموقع:

    https://www.manaraa.com/post/6144 [↑](#endnote-ref-13)
13. - **المتغيّر** Variable: هو خاصيّة تجريبيّة تأخذ قيمتين أو أكثر، يستخدم عادة لوصف بعض الأشياء أو المفاهيم القابلة للقياس والتجريب، فهو الجانب القابل للملاحظة من الظاهرة، أي يتحوّل المفهوم إلى متغيّر يمكن مشاهدنه أو قياسه. [↑](#endnote-ref-14)
14. - ينظر:مقال( طريقة تفريغ الاستبيان في برنامجSPSS )، على الموقع: https://mobt3ath.com/dets.php?page=585&title=%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82%D8%A9\_%D8%AA%D9%81%D8%B1%D9%8A%D8%BA\_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86\_%D9%81%D9%8A\_%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC\_SPSS [↑](#endnote-ref-15)
15. - للتوسّع أكثر في في التحليل الإحصائي باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS ينظر: محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي – القواعد والمراحل والتطبيقات، ص137 وما بعدها. [↑](#endnote-ref-16)
16. - ينظر: مقال( تفريغ الاستبيان يدويا وباستخدام برنامج EXEL وبرنامجSPSS)، الولوج: 17/02/2023 على 10:00، على الموقع: <https://www.manaraa.com/post/6144> [↑](#endnote-ref-17)
17. - ينظر: محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي – القواعد والمراحل والتطبيقات، ص70-72. [↑](#endnote-ref-18)